مدينة تُكتشف من خلال ذاكرتها

ميناب.. حين تتحول ذاكرة المكان إلى تجربة للسياحة الثقافية

الوفاق/ في إطار توجهٍ يربط بين حفظ الذاكرة وتعزيز السياحة الثقافية، تتجه إيران إلى توظيف الإمكانات الثقافية والفنية والتراثية لمدينة ميناب في التعريف بقصتها وذاكرتها على المستويين الوطني والـدولي، عـبر تطـوير «روايـة ميناب» وتحويلها إلى تيار ثقافي قـادر على الـوصـول إلى مختلف شرائـح المجتمع والـزوار. ويبرز هذا التوجه دور المتاحف والفنون الثقافية في تقديم المدن والوجهات السياحية من خلال ذاكرتها الإنسانية وتراثها المحلي.

ميناب.. ذاكـرة محلية بآفاق سياحية

وأكد وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، أن الأحداث التي شهدتها مدينة ميناب تحمل أبعاداً واسعة تستدعي التعريف بها وإيصال حقيقتها إلى الرأي العـام، مشـدداً على أن «روايـة ميناب» ينبغي أن تتجاوز حدود الحدث المحلي لتتحول إلى تيار ثـقـافي على المستويين الـوطـني والعالمي. وجاءت تصريحات سيد رضا صالحي أميري، خلال اجتماع اللجنة الوطنية لشهداء ميناب، الـذي عُـقـد في المجمع الثـقافي والتاريخي سعدآباد، بحضور إلياس حـضرتي، رئيس مجلس الإعلام الـحـكـومي، إلى جـانـب عـدد من المسؤولين وممثلي المؤسسات المعنية. وأشـار صـالـحي أميري إلى أن الهدف من تشكيل اللجنة الوطنية لشهداء ميناب يتمثل في تنظيم الجهود وتنسيقها وتعزيز التعاون بين مختلف المؤسسات، مـؤكـداً أن الـحـفـاظ عـلى ذاكـرة الـشـهـداء وصـون تضحياتهم مسؤولية مشتركة.

حين تصبح الذاكرة جـزءاً من تجربة الزائر

يـرتـكـز الـتـوجـه الـمـطـروح على الاسـتـفـادة من الأدوات الثقافية والفنية والإعلامية في تقديم رواية ميـنـاب، بما يفتح المجال أمام المتاحف والمعارض والأعمال الأدبية والفنية والفعاليات الثقافية للمساهمة في التعريف بتاريخ المدينة وذاكرتها. وتتجاوز السياحة الثقافية في مفهومها الحديث زيارة المعالم والمواقع التاريخية، لتشمل التعرف إلى هوية المكان وذاكرته وحكاياته الإنسانية، وهي عناصر تمنح الوجهة السياحية خصوصيتها وتميزها. ومن هذا المنظور، يمكن أن تتحول رواية ميناب إلى جزء من المحتوى الثقافي الذي يعرّف الزائر بالمدينة ومجتمعها وذاكرتها، ضمن تجربة سياحية أكثر ارتباطاً بالمكان والإنسان. وفي هذا السياق، شدد صالحي أميري على ضرورة إيصال رواية الأطفال الشهداء في ميناب إلى العالم، مؤكداً أهمية تعريف النخب والطلاب والتلاميذ، داخل البلاد وخارجها، بمختلف أبعاد ماحدث.

المـتـاحـف والـفـنـون بـوابـة للتعريف بميناب

وأكـد صـالـحي أمـيـري أهمية الاستفادة من القدرات الثقافية والفنية والاجتماعية في نقل رواية ميناب إلى الأجيال الجديدة، بما يعزز دور المؤسسات الثقافية والمتاحف في توثيق الذاكرة المحلية وتقديمها بأساليب حديثة وجاذبة. ومن الناحية السياحية، تمثل المتاحف والمعارض والفعاليات الفنية مساحات تفاعلية تتيح للزائر الاقـتـراب مـن تـاريـخ المـدن وثقافاتها المحلية، وتمنحه فرصة لاكتشاف الوجه الإنساني للوجهة إلى جانب معالمها ومواقعها. كما أن إدمـاج هـذه الـعـنـاصـر ضمن البرامج الثقافية والسياحية يسهم في تنويـع المنتج السياحي وإثراء تجربة الزائر. وتكتسب هذه الرؤية أهمية خاصة بالنسبة إلى مدينة مثل ميناب، حيث يمكن للتراث المحلي والثقافة والفنون والحرف والـذاكـرة المجتمعية أن تتكامل في تقديم صورة أكثر شمولاً عن المدينة، بما يعزز جاذبيتها كوجهة للسياحة الثقافية. وفي معرض حديثه عن أنشطة المؤسسات المختلفة في ملف شهداء ميناب، أوضح صالحي أميري أن اللجنة الوطنية لا تهدف إلى الحلول محل المؤسسات القائمة، وإنما تتمثل مهمتها في تنسيق الجهود وتقديم الدعم وتعزيز التكامل بين الطاقات والإمكانات المتاحة. ويكتسب هذا التنسيق أهمية في المجال السياحي والثقافي، إذ إن تطوير الوجهات لا يعتمد على المواقع والمعالم وحدها، بل يحتاج أيضاً إلى رواية واضحة وهوية مميزة ومحتوى ثقافي قادر على تقديم المكان للزائر بصورة متكاملة. ومن هنا، يفتح مشروع «رواية ميناب» مساحة جديدة للتقاطع بين الذاكرة والثقافة والسياحة، عبر تحويل القصص المحلية إلى محتوى ثقافي يمكن توظيفه في التعريف بالمدينة وتعزيز حضورها ضمن خريطة الوجهات الثقافية الإيرانية، مع الحفاظ على خصوصيتها وذاكرتها المحلية. ويمنح هـذا المسار السياحة الثقافية بعداً يتجاوز فكرة زيارة المكان إلى اكتشاف قصته والـتـعـرف إلى هويته والاستماع إلى ذاكرته، بما يجعل تجربة ميناب أكثر ارتباطاً بالإنسان والمجتمع والثقافة المحلية.

طواحين الرياح.. وجهة سياحية تروي حكاية الإنسان والبيئة

الوفاق/ في شرق إيـران، حيث تتداخل الطبيعة مع العمارة التقليدية وذاكرة المجـتـمـعـات المحلية، تقف «الآسباد» (طواحين الرياح)، القديمة شاهدةً على واحدة من أبرز تجارب الإنسان في استثمار عناصر البـيـئـة لـخـدمـة الـحـيـاة والإنـتـاج. فـقـد نجحت هـذه المنشآت التقليدية في تحويل حركة الرياح إلى طاقة تُستخدم في طحن الحـبـوب، لتصبح اليوم جـزءاً مـن الـتـراث الـثـقـافي الـذي يفتح أمـام السياحة الإيرانية نافذة على تاريخ الابتكار المحلي.

ولـم تكن طـواحـين الـريـاح مجرد مطاحن للحبوب، بل شكّلت منظومة إنتاجية متكاملة ارتبطت بالزراعة والتجارة وعدد من الحرف المحلية. ويشير مدير موقع الـتـراث الـثـقـافي لطواحين الرياح، إلى أن هذه المنشآت يمكن اعـتـبـارهـا من أقـدم المنشآت الإنتاجية بالمعنى الـحـقـيـقـي، نـظـراً إلى ما جمعته من تقنيات محلية وعـمـارة متكيفة مع البيئة واحـتـيـاجـات المـجـتـمـع الاقتصادية.

وأوضح حسين شباني، أن طـواحـين الـريـاح جمعت بـيـن الاسـتـفـادة من حركة الـريـاح والـتـوظـيـف الـذكـي لعمارة الطين واللبن، لتقدم نـمـوذجـاً مـمـيـزاً للتقنيات الـتـقـلـيـديـة والـمـعـرفـة الـهـنـدسـيـة المحلية. إلى جـانـب تصميم هـنـدسي يستفيد من حركة الرياح ويوجّـهـهـا لتشغيل آلية الـطـحـن. ويكـشـف هـذا الـتـصـمـيـم عـن مـعـرفـة متراكمة بخصائص البيئة المحلية، حيث استطاع السكان توظيف الرياح، وهي مورد طبيعي متوافر في الـمـنـطـقـة، لإنـتـاج الطاقة من دون الاعتماد على مصادر أخرى. وتبرز مدينة نهبندان بوصفها واحـدة من أهـم المناطق المرتبطة بهذا الـتـراث، إذ تشير الـروايـات والـوثـائق المحلية إلى أن أكـثـر من ٧٥ طاحونة هوائية كانت تعمل فيها في وقت واحد. وكانت الحبوب تُنقل من سيـسـتـان، الـتـي عُـرفـت تاريخياً بإنتاج الحبوب، إلى نهبندان لطحنها وتحويلها إلى دقيق، قبل أن تدخل الـمـنـتـجـات في شبكة تجارية واسعة امتدت إلى مناطق مختلفة من إيران، وصولاً إلى مناطق في آسيا الـوسـطـى، بينها بخارى ومرو وسمرقند.

كما ارتبط نشاط طواحين الـريـاح بـحـرف ومـهـن أخرى، مثل نحت الحجارة وصقلها ونقشها ومعالجة الحبوب، ما يعكس الدور الذي أدته هذه المنشآت في تشكيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية. ومن هنا، لا تروي هذه الطواحين قصة تقنية قـديـمـة فـحـسـب، وإنـمـا تقدم للزائر صورة متكاملة عن كيفية ارتباط العمارة بالطبيعة والعمل والتجارة والحرف.

ومـن مـنـظـور الـسـيـاحـة الـتـراثـيـة، تـمـثـل هـذه الطواحين فرصة لتحويل المـعـرفـة الـتـاريـخـيـة إلى تـجـربـة سـيـاحـيـة حـيّـة؛ فزيارة طاحونة تقليدية في بيئتها الأصلية تتيح للزائر اكـتـشـاف طـرق الإنـتـاج الـقـديـمـة، والـتـعـرف إلى الـعـمـارة المحلية، وفهم الـعـلاقـة الـتـي نـشـأت بـين الإنـسـان والـريـاح عـبـر قـرون. كما يـمـكـن ربـط مواقع الطواحين بمسارات السياحة الثقافية والطبيعية والحرف اليدوية، بما يعزز جاذبية المنطقة ويمنح المـجـتـمـعـات المـحـلـيـة فـرصـة أكـبـر للمشاركة في النشاط السياحي.

ورغـم الـقـيـمـة الـتـاريـخـيـة والثقافية لهذه المنشآت، فـإن طـواحـيـن الـريـاح في نهبندان لم تدخل حتى الآن ضمن ملف ترشيح رسمي لـقـائـمـة الـتـراث الـعـالـمـي لليونسكو. ويـرى شـعـبـانـي أن تـرمـيـم عـدد مـن هـذه الطواحين وإعادة تشغيل بعضها، إلى جانب توثيق تاريخها وتعزيز التعريف بها، يمكن أن يشكل خطوة مـهـمـة نـحـو حـمـايـة هـذا التراث وإبراز قيمته.

وهكذا، تتحول طواحين الرياح من بقايا لمنظومة إنتاجية قديمة إلى مورد من موارد السياحة التراثية في شرق إيران؛ فهي أماكن تلتقي فيها الرياح بالعمارة، والـتـاريـخ بالطبيعة، والابتكار القديم بتجربة الزائر المعاصر.

أسبوع السياحة في إيران يفتح نافذة جديدة لاكتشاف المقاصد

الوفاق/ تستعد إيران لإحياء أسبوع السياحة هذا العام بأكثر من ٦٥٠ فعالية وبرنامجاً في مختلف المحافظات، في إطار توجه متزايد نحو توظيف التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في تطوير صناعة السياحة، وتحسين تجربة السفر، وتنويع المقاصد السياحية داخل البلاد.

وقال مدير عام تنمية السياحة الداخلية في وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، إن برامج هذا العام تستند إلى شعار اليوم العالمي للسياحة «أجندة رقمية وذكاء اصطناعي لإعادة تصميم السياحة»، الذي يسلط الضوء على دور التكنولوجيا في تسهيل التخطيط للرحلات، وتحسين الخدمات، وتوسيع وصول المسافرين إلى المعلومات والمرافق السياحية.

وأوضح مصطفى فاطمي أن برامج أسبوع السياحة، التي ركزت خلال السنوات الأربع الماضية على السياحة الخضراء والمستدامة، تتجه هذا العام بصورة أكبر نحو الرقمنة والذكاء الاصطناعي، من خلال تنظيم مؤتمرات متخصصة وورش تدريبية، وتكريم المؤسسات والشخصيات الناشطة في مجال السياحة الرقمية، إلى جانب عرض تجارب المنشآت التي اعتمدت الحلول الرقمية، والتي أظهرت، وفقاً لفاطمي، قدرة أكبر على التكيف والصمود في الظروف الصعبة.

وتشمل أجندة الأسبوع أيضاً افتتاح مشاريع سياحية، وإطلاق مبادرات رقمية جديدة، وتنظيم مهرجانات وفعاليات شعبية في مجالات السياحة الزراعية والفنية والترفيهية والرياضية والأدبية، فضلاً عن المعارض المتخصصة. كما اختارت غالبية المحافظات هذا العام التركيز على السياحة الأدبية والعرفانية، بما يعكس غنى إيران بالشخصيات الأدبية والثقافية والمواقع المرتبطة بها.

وفي إطار تعزيز الصلة بين السياحة والذاكرة الثقافية، قررت الوزارة تخصيص كل عام لشخصية إيرانية بارزة في مجال السياحة، بهدف التعريف بدورها وإسهاماتها، ولا سيما بين الأطفال وفي المدارس والمؤسسات التعليمية والثقافية.

وأُعدّت أجندة أسبوع السياحة وفق توجهات منظمة السياحة العالمية، مع التركيز على اللامركزية وتوزيع الفعاليات ضمن محاور متخصصة، من بينها تصميم تجربة السفر بالذكاء الاصطناعي، والوجهات الذكية والحوكمة القائمة على البيانات، ومستقبل الأعمال السياحية، ومهارات المستقبل، والسياحة الشاملة، وإعادة صياغة السردية السياحية للتراث الثقافي، وصولاً إلى نموذج سياحي يرتكز على التكنولوجيا المسؤولة ويضع الإنسان في صميم التجربة.

وفي موازاة ذلك، تعمل وزارة التراث الثقافي والسياحة على الحد من التركّز التقليدي للرحلات في المحافظات الشمالية، ولا سيما جيلان ومازندران وأردبيل، من خلال أدوات تشجيعية وحملات في الفضاء الرقمي. وأسهم هذا التوجه خلال شهر سبتمبر في توسيع نطاق المقاصد السياحية ليشمل خراسان الرضوية وسمنان وكلستان وزنجان وقزوين، إلى جانب محافظتي آذربايجان وكردستان، بما يعزز توزيع حركة السفر ويفتح أمام الزوار خيارات أوسع لاكتشاف التنوع الطبيعي والثقافي والسياحي في إيران.

الموسيقى المحلية تفتح أبواب خواف أمام السياحة الثقافية

الوفاق/ خطت مدينة خواف في محافظة خراسان الرضوية خطوة جديدة نحو تعزيز حضورها على خريطة السياحة الثقافية في إيران، بعد إدراج مهرجان الموسيقى المحلية فيها ضمن التقويم الوطني للفعاليات السياحية، في خطوة تتيح للزوار اكتشاف جانب من الهوية الفنية والتراث الموسيقي للمنطقة، وتحويل الفنون التقليدية إلى جزء من التجربة السياحية.

وقال رئيس إدارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في خواف، إن مهرجان الموسيقى المحلية أُدرج في تقويم الفعاليات السياحية الوطنية، معتبراً أن هذه الخطوة تمثل فرصة للتعريف بالمقومات الثقافية والفنية التي تتمتع بها المدينة على المستوى الوطني.

وأوضح محمود باعقيدة، أن الموسيقى المحلية تشكل جزءاً من التراث الثقافي غير المادي للمنطقة، مشيراً إلى أن تنظيم المهرجان بمشاركة الفنانين والناشطين في هذا المجال يتيح تقديم هذا التراث إلى شريحة أوسع من السياح والمهتمين بالفنون التقليدية. كما يمنح الزائر فرصة للتعرف إلى الخصوصية الثقافية لمدينة خواف من خلال عروض موسيقية متجذرة في بيئتها المحلية. ويعزز إدراج المهرجان ضمن التقويم السياحي الوطني الصلة بين الموسيقى والتراث والسفر، ويفتح المجال أمام خواف لتقديم نفسها بوصفها وجهة للسياحة الثقافية والفنية. كما يعكس التعاون بين المؤسسات الثقافية والفنية المحلية أهمية تكامل الجهود في الحفاظ على الفعاليات التراثية وتطويرها وتحويلها إلى عناصر جاذبة للزوار.

وتشتهر خواف بتقاليد موسيقية محلية متوارثة، وأنجبت خلال العقود الماضية عدداً من أبرز أساتذة الموسيقى المحلية الإيرانية، ومن بينهم الفنان الراحل عثمان محمدبرست، الذي ارتبط اسمه بصورة وثيقة بالموسيقى التقليدية في المنطقة.

ولا تقتصر أهمية المهرجان على تقديم عروض فنية، بل يمكن أن يشكل مساحة يلتقي فيها الزائر بالمجتمع المحلي ويتعرف من خلالها إلى ذاكرة المكان وتقاليده. فالموسيقى، عندما تقدم في بيئتها الأصلية وبين أهلها وفنانيها، تتحول من تراث محفوظ إلى تجربة ثقافية حية، تمنح الرحلة معنى أعمق وتضيف بعداً إنسانياً إلى اكتشاف الوجهة. ومن هذا المنطلق، يمنح مهرجان الموسيقى المحلية خواف فرصة لتعزيز حضورها ضمن خريطة الفعاليات السياحية في إيران، واستقطاب المهتمين بالفنون التقليدية والسياحة الثقافية، إلى جانب دعم التعريف بهوية المنطقة وتراثها غير المادي. ومع استمرار تنظيم المهرجان وتطويره، يمكن للموسيقى أن تصبح إحدى بوابات التعرف إلى خواف، بما تحمله من تاريخ وثقافة وفنون متوارثة.